خطبة جمعة بعنوان:

اللؤلؤ والمرجان في فضل العشر الأواخر من رمضان

للشيخ الفاضل /

أبي عبدالله عبدالرحمن بن عبد المجيد الشميري

٢١رمضان١٤٣٥هـ

مسجد الشميري تعز

فرغها أبوبكر محمد بن باسم السلفي.

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل

فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيرا

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ] {آل عمران[102 :

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا] {النساء [1 :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (70) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا] {الأحزاب70 :،[71

أما بعد

فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه و آله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثةٍ بدعة وكل بدعةٍ ضلالة وكل ضلالةٍ في النار

أيها الناس لقد نزل بنا عشر رمضان الأخيرة وتعلمون أن فيها الخيرات والأجور الكثيرة فيها الفضائل المشهورة والخصائص المذكورة وسوف نتكلم إن شاء الله تعالى في هذه الخطبة حول بعض فضائل وخصائص هذه الليالي المباركة ليالي العشر الأواخر من رمضان فاعلموا عباد الله أن من خصائصها أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يجتهد في العمل الصالح فيها أكثر من غيرها تقول عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يجتهد في رمضان مالا يجتهد في غيره ويجتهد في العشر الأواخر منه ما لا يجتهد في غيرها وهذا عباد الله شامل للاجتهاد في جميع أنواع العبادة من صلاةٍ وقراءةٍ للقرآن ودعاء واستغفار وصدقةٍ وغير ذلك من أنواع العبادات كلها كان الرسول

صلى الله عليه وآله وسلم يجتهد فيها غاية الاجتهاد أعظم من غيرها بل تقول عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا دخل العشر أحيا ليله وأيقظ أهله وجد وشد المئزر أحيا ليله أي أحيا ليله بالقيام أحيا ليله بقراءة القرآن أحيا ليله بذكر الله جل وعلا أحيا ليله بالدعاء والاستغفار أحيا ليله بما يعود عليه بالنفع في الأخرى أحيا ليله لأن هذه الليالي ليالي شريفة ليالي مباركة ليالي فيها ليلة القدر فهو يريد أن يطلبها فهو يحييها طلباً لها طلباً لفضلها طلباً لما فيها من الأجور العظيمة وأيقظ أهله أيقظهم للصلاة أيقظهم للذكر والدعاء وذلك لأن هذه الليالي ليالي مباركة وهي فرصة العمر فيوقظهم من أجل أن يغتنموا هذه الليالي المباركة في عمل صالح ينفعهم في الدنيا والآخرة هذه فرصة العمر هذه الليالي فرصة العمر غنيمة يوفق لها من وفقه الله جل وعلا يوفق الله سبحانه وتعالى لاغتنامها من أراد له الخير ومن وفقه الله سبحانه وتعالى وإن كثيراً من الناس ليحرمون فيها

ويحرمون خيرها وبركتها وإنه والله لمن المؤسف جداً أن ترى كثيراً من المسلمين يضيعون هذه الليالي المباركة فيما لا يعود عليهم بنفع بل يعود عليهم بالضرر فيقضون هذه الليالي الثمينة المباركة التي هي فرصة العمر يقضونها باللهو الباطل باللعب إما بالشطرنج وإما بالضمنة وإما بغير ذلك من الألعاب أو بمشاهدة المسلسلات ومشاهدت التلفزيونات والفيدوهات والدشات وغير ذلك من الأمور فإذا جاء وقت القيام إما أنهم في لهو ولعب وإما أنهم ينامون فيفوتون على أنفسهم خيراً كثيرا وهذا والله من تلاعب الشيطان بكثير من الناس {إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ (٦)} [فاطر: ٦] فالعاقل يحذر من عدوه العاقل لا يتخذ الشيطان ولياً وهو يعلم أنه عدوه أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا فلا يغرنكم الشيطان (ولا يغرنكم بالله الغرور) إنه غرور إنه يغوي إنه يغوي بني آدم قد أقسم أنه سيغويهم (قال رب

بما أغويتني لأزينن لهم في الأرض ولأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين) فاغتنموا هذه الفرصة عباد الله اجتهدوا فيها عباد الله إياكم أن تفرطوا في هذا الخير العظيم من خصائص هذه العشر الأواخر من رمضان أنه كان صلى الله عليه وآله وسلم يعتكف فيهاوالاعتكاف هو لزوم المسجد للتعبد لله سبحانه وتعالى والتفرغ لطاعته جل وعلا طلباً لثوابه وطلباً للأجر من الله جل وعلا هذا هو الاعتكاف أن تلزم المسجد للتعبد لله جل وعلا الاعتكاف مسنون الاعتكاف مشروع شرعه الله في كتابه وسنه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في سنته يقول الله جل وعلا في كتابه الكريم (ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد) والرسول صلى الله عليه وآله وسلم كان يعتكف في العشر الأواخر من رمضان وأصحابه كذلك يعتكفون معه واعتكفوا بعده صلى الله عليه وآله وسلم ففي صحيح مسلم عن أبي سعيد رضي الله عنه قال اعتكف الرسول صلى الله عليه وآله وسلم العشر

الأول من رمضان ثم اعتكف العشر الأوسط ثم قال إني إعتكفت العشر الأول ألتمس هذه الليلة أي ليلة القدر ثم اعتكفت العشر الأوسط ثم أتيت فقيل إنها في العشر الأواخر فمن أحب أن يعتكف فليعتكف فليعتكف فهو مسنون ومحبوب إلى الله ومحبوب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بل كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يواظب عليه ويداوم عليه في كل سنة لا يتركه كما يدل على ذلك حديث عائشة في الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله عز وجل فقول عائشة حتى توفاه الله دليل على أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان لا يتركه بل يداوم عليه حتى توفاه الله جل وعلا والمقصود من الاعتكاف هو أن تمتنع من الناس لتتفرغ لطاعة الله جل وعلا لتتفرغ لعبادة الله سبحانه وتعالى وتشتغل بما ينفعك في آخرتك تنشغل بقراءة القرآن بالصلاة بالدعاء هذا هو المقصود بالاعتكاف ولا تشعل نفسك

بحديث الدنيا فإن هذا لا يعود عليك بنفع لا تشغل نفسك يما لا يعود عليك بنفع من حديث الدنيا وإنما اشغل نفسك بذكر الله جل وعلا بقراءة القرآن بالدعاء بالاستغفار بالصلاة اعمر وقتك يا أيها المعتكف في هذه الأمور فإن مللت من قراءة القرآن فلا تهمل جانب الذكر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول : "لأن أقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله وأكبر أحب إلي مما طلعت عليه الشمس" رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه وكان صلى الله عليه وآله وسلم يقول كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وكان صلى الله عليه وآله وسلم يقول لأصحابه أيعجز أحدكم أن يكسب في كل يوم ألف حسنة فسأله سائل من جلسائه كيف يكسب ألف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فيكتب له ألف حسنة ويحط عنه ألف خطيئة انظر تقول سبحان الله مائة مرة فيكتب الله لك ألف حسنة لأن الحسنة بعشر أمثالها أبو هريرة كان

يسبح الله في بعض الأيام اثني عشر ألف تسبيحة ويقول أسبح الله بقدر ديتي فإذا مللت أيها المعتكف من قراءة القرآن فلا تهمل جانب الذكر لا تشغل نفسك بحديث لا يعود عليك بنفع لا تشغل نفسك بحديث الدنيا أنت معتكف لماذا اعتكفت لكي تتفرغ لطاعة الله اعتكف لله سبحانه وتعالى هي عشر ليالي وطن نفسك فيها على طاعة الله وأكثر من قراءة القرآن وأكثر من دعاء الله جل وعلا وأكثر من الاستغفار وأكثر مما يعود عليك بالنفع في آخرتك وهناك أحكام للمعتكف المعتكف يحرم عليه الجماع ويحرم عليه أيضاً مقدمات الجماع من التقبيل واللمس بشهوة لقول الله جل وعلا {وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (١٨٧) } [البقرة: ١٨٧، ١٨٨] وهكذا أيضاً الخروج من المسجد ينقسم إلى ثلاثة أقسام

الأول : إما أن يكون خروج لأمر لا بد منه كأن يريد أن يقضي حاجته غائط أو بول او وضوء واجب أو كذلك أيضاً غسل واجب او طعام أو شراب فهذا أمر لا بد منه فإن كان بإمكانك أن تفعله في المسجد فعلته في المسجد وإن لم يكن بإمكانك فعله بالمسجد جاز لك أن تخرج من المسجد لأن هذا ضرورات فإذا أمكنك أن تفعله في المسجد فلا تخرج وليس لك أن تخرج لعدم الحاجة إلى ذلك

الثاني : أن يكون الخروج لطاعة ليست بواجبةٍ عليك كأن تريد أن تشهد جنازة أو تريد أن تعود مريضاً أو نحو ذلك من الأمور فهذا لا تفعله وأنت معتكف ليس مشروعاً لك أن تفعله وأنت معتكف فأنت معذور بالاعتكاف وليس لك أن تعود مريضاً وليس لك أن تشهد جنازة إلا إذا تعين عليك وكان ذلك شيء لا بد منه أي أنك إذا لم تفعله ما سيفعله غيرك من دفن ميت ومن تغسيله ونحو ذلك

الثالث : أن تخرج لأمر ينافي الاعتكاف كأن تخرج للبيع والشراء وغير ذلك من الأمور التي تنافي الاعتكاف فهذا لا يفعله المعتكف وإذا فعله بطل اعتكافه فهذه بعض أحكام الاعتكاف .

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا جميعاً لما يحب ويرضى إنه على كل شيء قدير

الخطبة الثانية

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين

أما بعد

أيها الناس من خصائص هذه العشر الأواخر من رمضان أن فيها ليلة القدر وهي خيرٌ من ألف شهر يقول الله جل وعلا في كتابه الكريم مبيناً فضلها ومبيناً خيرها وبركتها قال سبحانه {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ (٣) فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ (٤) أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ (٥) } [الدخان: ٣ – ٦] أخبر الله عز وجل ووصف بأن هذه الليلة ليلةالقدر ليلة مباركة ووصفها بالبركة لكثرة خيرها فمن بركاتها أن القرآن أنزل فيها ومن بركاتها أن الله عز وجل يقدر ويفرق فيها كل أمر حكيم فيها يفرق كل أمر حكيم يفرق من اللوح المحفوظ إلى الكتبة كل ما هو كائن في تلك السنة من الأرزاق والآجال والخير والشر كله يفصل من اللوح المحفوظ في هذه الليلة فيفصل من اللوح المحفوظ إلى الكتبة فيها يفرق كل أمر حكيم أي من كل أمرٍ محكم من أوامر الله عز وجل المحكمة التي ليس فيها خلل ولا نقص وليس فيها عيب وهكذا مما يدل على فضائلها قول الله جل وعلا في كتابه الكريم

في سورة أنزلها فيها تتلى إلى يوم القيامة وهي قول الله جل وعلا {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (٢) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ (٣) تَنَزَّلُ الْمَلاَئِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ (٤) سَلاَمٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ (٥) } [القدر:١ – ٥]

فأخبر الله عز وجل أن هذا القرآن أنزله الله في ليلة القدر وهذا يدل على فضلها وشرفها وسميت ليلة القدر لأنها شريفة فمعنى ليلة القدر أي ليلة الشرف والتعظيم وقيل ليلة القضاء والتقدير وما أدراك ماليلة القدر وهذا يدل على عظمتها وعلى تفخيم شأنها إذ أن الله عز وجل يستفهم هذا الاستفهام وما أدراك ما ليلة القدر وهذا الاستفهام يدل على التفخيم والتعظيم ليلة القدر خيرٌ من ألف شهر خيرٌ من ألف شهر بالشرف خيرٌ من ألف شهر بالفضل خيرٌ من ألف شهر بالأجور العظيمة خيرٌ من ألف شهر في العبادة فيها أي نوع من أنواع العبادة من صلاة وقراءة ودعاء واستغفار خير من العبادة في ألف شهر في غيرها إنها ليلة عظيمة إنها ليلة مباركة

ليلة القدر خيرٌ من ألف شهر بما يقارب فوق الثمانين السنة ليست بالمدة القليلة بل هي مدة كثيرة فاغتنم هذه الفرصة واغتنم هذا الفضل عبد الله (تنزل الملائكة والروح فيها) تتنزل الملائكة وهم عباد الله عباد مكرمون عباد لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون لا يسبقون ربهم بالقول وهم بأمره يعملون عباد لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون عباد مكرمون هؤلاء العباد يتنزلون من السماء بالرحمة والخير والبركة

تتنزل الملائكة والروح فيها وهو جبريل عليه الصلاة والسلام وإنما خصه الله لفضله ولشرفه على سائر الملائكة فهؤلاء الملائكة يتنزلون بالخير والبركة والرحمة (سلام هي حتى مطلع الفجر) فهي سلام على المؤمنين من كل ما يخوفهم لأنها يكثر فيها العتق من النار يكثر فيها من يسلم من عذاب النار فهي ليلة مباركة ومن فضائلها ما ثبت في صحيح البخاري (١/ ٣٩)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ **مَنْ يَقُمْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ** ومعنى إيماناً أي إيماناً بالله وبما أعده من الثواب الجزيل لمن أطاع الله عز وجل فيها واحتساباً أي طلباً للأجر عند الله وطلباً لثواب الله جل وعلا فمن كان هكذا غفر له ما تقدم من ذنبه سواء علمها أو لم يعلمها فلم يشترط الرسول صلى الله عليه وآله وسلم العلم بها قال من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه ولم يقل من قام ليلة القدر عالماً بها فإذا قمت رمضان أصبت ليلة القدر فإذا قمت العشر الأواخر أصبت ليلة القدر لأن ليلة القدر هي في العشر الأواخر من رمضان بدليل أن الله عز وجل أنزل القرآن في ليلة القدر وأخبر أنه أنزله في رمضان فدل على أن ليلة القدر في رمضان قال تعالى {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ} [البقرة: ١٨٥] وهي في العشر الآواخر من رمضان لقوله صلى الله عليه وآله وسلم تحروا ليلة

القدر في العشر الأواخر من رمضان رواه البخاري وهي في الأوتار أقرب من الأشفاع لقوله صلى الله عليه وآله وسلم **"تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر من رمضان"** رواه الإمام البخاري وهي بالسبع الأواخر أقرب من غيرها لحديث ابن عمر أن صحابة من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أروا ليلة القدر في السبع الأواخر من رمضان فقال **أرى رؤياكم قد تواطأت** أي قد اتفقت في السبع الأواخر من رمضان فمن كان متحريها فليتحرها في السبع الأواخر منه وأرجى هذه السبع الأواخر هي ليلة سبع وعشرين لحديث أبي بن كعب أنه كان يحلف لا يستثني أن ليلة القدر هي ليلة سبعٍ وعشرين يقول هي الليلة التي أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقيامها فاغتنموا هذه الليلة عباد لله اغتنموا هذه الفرصة عباد الله وهي متنقلةٌ على الصحيح وغالباً ما تتنقل بالأوتار كما ذهب إلى هذا الحافظ ابن حجر وجماعةٌ من أهل العلم لذلك الحديث الذي تقدم ذكره تحروا ليلة القدر في

الوتر من العشر الأواخر من رمضان فاغتنموا هذه الفرص إغتنموا هذه الفرص عباد الله اغتنموا هذه الفرص بارك الله فيكم لا يفوتنكم ولا يغوينكم الشيطان ولا يتلاعب بنا إبليس فإنه والله لا يريد لنا الخير بل يريد أن نكون معه من أصحاب السعير {إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ (٦)} [فاطر: ٦]

اغتنم هذه الليالي عبد الله فربما تدرك نفحةً من نفحات المولى فتكون سعيداً في الدنيا والأخرى بسبب هذه الرحمة التي أدركتها في مثل هذه الليالي المباركة تسعد سعادةً عظيمة في الدنيا والآخرة ويغفر الله لك ذنبك ويستر عيبك ويدخلك جنته وإن لله عند كل فطر عتقاء

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يعتقنا من النار وأن يعتق أباءنا وأمهاتنا من النار وأن يعتق إخواننا المسلمين من النار إنه على كل شيء

قدير ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

والحمد لله رب العالمين.